

مساهمة الاختبارات الإسقاطية في تشخيص الميول الاكتئابية لدى الأطفال: دراسة عيادية لحالتين نموذجاً على ضوء اختبار القدم السوداء

The contribution of projective tests in diagnosing depressive tendencies in children: a clinical study of two cases as an example in light of the black foot test.

مختارية لبيد^{1*}، أحمد دوار²، يوسف بوزار³

¹ جامعة معسكر (الجزائر)، lebid.mokhtaria@univ-mascara.dz

² جامعة تيارت (الجزائر)، ahmed.douara@univ-tiaret.dz

³ جامعة معسكر (الجزائر)، youcef.bouzar@univ-mascara.dz

تاريخ النشر: 2025-03-30

تاريخ القبول: 2025-02-10

تاريخ الاستلام: 2024-08-28

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن الميول الاكتئابية لدى الأطفال بواسطة اختبار القدم السوداء. تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج العيادي، ومن أجل تحقيق الأهداف المرجوة تم الاعتماد على المقابلة العيادية واختبار القدم السوداء المكيف من إعداد "لويس كورمان"، وتمثلت عينة الدراسة في حالتين من الأطفال المتدربين والتي تتراوح أعمارهم ما بين (10-12 سنة) من جنس الذكور والإناث، أسفرت نتائج الدراسة بعد عرض لوحات الاختبار وتحليل مضامين الاستجابات وبالربط مع معطيات المقابلة إلى وجود ميول اكتئابية لدى عينة الدراسة مع وجود نوع من الاندفاعية والعنوانية.

الكلمات المفتاحية: التشخيص؛ الميول الاكتئابية؛ الطفل.

Abstract: This study aims to attempt to detect depressive tendencies in children using the Blackfoot test. This study relied on the clinical approach, and in order to achieve the desired goals, the clinical interview and the adapted Blackfoot test prepared by Lewis Korman were relied upon. The study sample represented: Two cases of student children, aged between (10-12 years), male and female. The results of the study, after displaying the test panels and analyzing the contents of the responses, and in connection with the interview data, revealed the presence of depressive tendencies among the study sample, along with the presence of a type of impulsivity and aggression.

Keywords: diagnosis; depressive tendencies; child .

*المؤلف المراسل:

1- مقدمة:

شهد العصر الحالي تحولات جذرية وقفزة نوعية في مجال الصحة النفسية وكان من أبرز اهتمامات الباحثين التركيز على المشكلات الانفعالية لدى الأطفال خاصة منها الميول الاكتئابية (غريب عبد الفتاح غريب، 1994، 2)

كما أعطى علماء النفس أهمية كبيرة لمرحلة الطفولة باعتبارها مرحلة حساسة وحاسمة في نمو وتطور شخصية الطفل من جميع الجوانب الانفعالية والمعرفية والسلوكية والنفسية ، وهذا ما ذهب إليه فرويد "freud" في نظرية التحليل النفسي حيث أكد على أهمية مراحل النمو النفسي الجنسي والمرونة في الانتقال من مرحلة إلى أخرى ، فأى مشكل في هذه المراحل المبكرة من تثبيتات وصراعات ، والنكوص إلى المراحل السابقة إنما يؤثر على المعاش النفسي للطفل ، كما أنه مرتبط أيضاً بجل عقدة أوديب وعقدة إكتر ، فان لم يتم تجاوزها سيؤدي به إلى صراعات نفسية مما يتولد لديه الشعور بالقلق والنقص و سيطرة مشاعر الذنب والتي تساهم في ظهور العدوانية تجاه الذات ، حيث تؤدي هذه الأخيرة إلى ميل الطفل إلى الاكتئاب (داسي نسرين، 2020، 35-37).

وباعتبار أن موضوع الاكتئاب أو الميول الاكتئابية عند الأطفال من الدراسات الهامة التي جعلت المختصين النفسيين، يتجهون إلى البحث بجدية عن إمكانية وجود هذا الاضطراب في جميع مراحل الطفولة ابتداء من فترة الرضاعة إلى مرحلة الطفولة المتأخرة ، وقد تباينت الآراء حول ذلك فمنهم من نفى ذلك من خلال تأكيده أن الطفل أو الرضيع لم يتشكل جهازه النفسي بعد و هو في طور النمو كما أن الحديث عن هذه الفترة هو الحديث عن تنظيمات وهي قابلة للتغير و التحول وأن ظهور الأعراض الدالة على وجود الاضطراب في هذه المرحلة ، قد يتغير في المرحلة اللاحقة و يختفي هذا العرض وبالتالي يختفي الاضطراب .

في حين ذهب باحثين آخرين أمثال باولبي و سبيتز إلى التأكيد على وجود الاكتئاب لدى الأطفال و فسر باولبي ذلك من خلال أن الطفل في المرحلة بين 12 شهر إلى 3 سنوات عند تفريقه عن أمه ، فإنه يقوم بمجهود لاسترجاعها وهذا في مدة أسبوع وأثناء هذه الفترة فإنه يأمل عودتها وبعد ذلك تظهر عليه خيبة الأمل (طيس نسيم 2012، 207)

كما يرى R.SPITZ في الدراسات التي قام بها على الأطفال الذين يعانون من الحرمان العاطفي نتيجة التفريق بينهم وبين أمهاتهم ، يمكن أن يقدموا أعراض عيادية تصنف ضمن مفهوم الاكتئاب الاتكالي، وبعد مرحلة المقاومة يدخل في مرحلة الإعياء (طباس نسيم 2012، 207).

وتتفق هذه الدراسات مع دراسة "Yih-lan liu" في محاولته التعرف على العلاقة بين التفاعل بين الوالدين والطفل وأعراض الاكتئاب من خلال دراسة تصورات الأبوة والأمومة والرسائل العائلية وأعراض الاكتئاب، وقد تم تطبيق هذه الدراسة على 454 طفل من عمر 12 سنة ، وتوصلت النتائج أن المستويات الأعلى من رعاية الوالدين وانخفاض مستويات اللامبالاة الأبوية ارتبطت بانخفاض درجات الاكتئاب، علاوة على ذلك وجد أن التصورات المتعلقة بالرسائل الايجابية المتعلقة بالأطفال أنفسهم مرتبطة سلباً بالاكتئاب (Yih-lanliu , 2003 , 447).

كما أضافت ميلاني كلاين "Melanie Klein" في دراساتها طرق تعبير الأطفال عن اضطراباتهم من خلال اعتبار أن الأطفال يمثلون رمزاً هوامات ورغبات وتجارب إسقاطها أثناء اللعب فهذه النشاطات تساعده على التغلب على مخاوفه من خلال المزج بين الواقع والخيال وإمكانية الانتقال بينهما، حيث تلج عليه نزواته والتي تسبب له نوع من القلق، فيؤدي به بطريقة لا شعورية إلى البحث عن طرق لتخفيف

هذا التوتر ويكون من خلال الإنكار لهذه النزوات وإسقاطها على دمية ما أو ألعاب على شكل حيوانات أو غيرها (حجازي مصطفى، 1979، 160-161).

فالتفريغ عن المآزم اللاواعية والمكبوتات من خلال عملية الإسقاط التي تحدث أثناء اللعب، لها نفس الدور أثناء تطبيق الاختبارات الإسقاطية، حيث يحث الاختبار الإسقاطي إلى استثمار الخيال والواقع في نفس الوقت يدفع بالأنا إلى إحداث التوازن بين ما تثيره بطاقات الاختبار في المعاش النفسي للطفل وما هو موجود في الواقع، كما يبحث عن نوعية العلاقات العائلية وتأثيرها على الطفل (جلال عقيلة، بن خليفة محمود، 2023، 103)

ومن هنا انطلقت فكرة دراستنا التي تهدف إلى محاولة تشخيص الميول الاكتئابية لدى الأطفال بواسطة اختبار القدم السوداء معتمدين في ذلك على المنهج العيادي القائم على دراسة حالتين نموذجاً، محاولين من خلال ذلك الإجابة على التساؤل التالي: هل يمكن تشخيص الميول الاكتئابية لدى الأطفال من خلال تطبيق اختبار القدم السوداء؟

1-1 مشكلة الدراسة:

بعد الاطلاع على العديد من الدراسات والبحوث العربية وخاصة الأجنبية، توضح أن هناك اختلاف بين هذه الدراسة والدراسات الأخرى من ناحية الأدوات المستخدمة والمنهج، كذلك مجتمع الدراسة، وحتى وجد أيضاً اختلاف في النتائج المتحصل عليها، ففي هذه الدراسة تم تطبيق اختبار القدم السوداء باعتماد على المنهج العيادي، كما تم الاعتماد في هذه الدراسة على خلفية نظرية التحليل النفسي، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لمحاولة الكشف عن الميول الاكتئابية لدى الأطفال من خلال تطبيق اختبار القدم السوداء.

2-1 فرضية الدراسة: يمكن تشخيص الميول الاكتئابية لدى الأطفال من خلال تطبيق اختبار القدم السوداء.

3-1 أهداف الدراسة:

- التعرف على الميول الاكتئابية لدى الأطفال المتمدرسين.
- التعرف على مدى قدرة الاختبارات الإسقاطية في تشخيص الميول الاكتئابية.
- التعرف على نوعية العلاقة بين الأطفال وأسرهم من خلال اختبار القدم السوداء وآثارها على حياتهم النفسية.

4-1 أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة وتتجلى في ناحيتين: الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية.

1-4-1 الأهمية النظرية:

- تتناقص هذه الدراسة موضوع مهم وهو الميول الاكتئابية لدى فئة هشة وهي الأطفال باعتبارهم جيل المستقبل
- لفت الانتباه لدى الأخصائيين النفسيين لهذه الفئة كموضوع للبحوث في مختلف الاضطرابات النفسية لأن أغلبية الدراسات تمس فئة الراشدين.
- توضيح أهمية الاختبارات النفسية خاصة اختبار القدم السوداء في الكشف عن الميول الاكتئابية وحتى الاضطرابات النفسية الأخرى.

1-4-2 الأهمية التطبيقية:

- تشخيص الميول الاكتئابية لدى الأطفال في سن مبكرة يسمح لنا بالتدخل المبكر قبل تفاقم الأعراض.
- يستفيد من هذه الدراسة كل من الأخصائيين النفسيين والمؤسسات التربوية وحتى أولياء الأمور.
- توضح هذه الدراسة مدى تأثير المراحل الأولى من الطفولة على سلامة الجهاز النفسي للطفل.
- تقدم هذه الدراسة أهمية الاختبارات الإسقاطية (اختبار القدم السوداء) في تشخيص الميول الاكتئابية.

5.1 . مفاهيم الدراسة:

التشخيص: هو فهم مشكلة الحالة وذلك من خلال تحديد هذه المشكلة بدقة، وتحديد العوامل التي أدت إلى حدوث الصراع النفسي وعدم التوافق النفسي وبالتالي سبب معانات نفسية للحالة، ويتم ذلك باستخدام المقاييس والاختبارات النفسية التي تساعد في الكشف عن الاضطراب النفسي وتقديم التقرير الدقيق لاختيار أفضل الأساليب العلاجية (وادة فتحي، تواتي ابراهيم عيسى، 2021، 250).

الميول الاكتئابية: هو مصطلح يعبر عن قوة دافعة أو استعداد يحرك الشخص للانجذاب نحو البقاء منعزل عن الآخرين مع مزاج حزين دائماً و أفكار سلبية.

الطفولة: هي مرحلة من مراحل نمو حياة الإنسان، النمو النفسي، النمو الجسمي والنمو المعرفي، تمتد هذه المرحلة من الميلاد إلى سن البلوغ وتتميز بأنها فترة حساسة، فهي القلب الذي من خلالها تتحدد شخصية الطفل فأى صراع أو أزمة خلال هذه الفترة تترك بصمة في شخصيته مستقبلاً مما يؤدي إلى احتمال ظهور الاضطرابات نفسية وذلك وفق بعض الأخصائيين في علم النفس (طرابلس، 2012، 208).

6.1. حدود الدراسة:

الحد النوعي: تشخيص الميول الاكتئابية باختبار القدم السوداء.

الحد المكاني: المدارس الابتدائية بولاية سيدي بلعباس.

الحد الزمني: أجريت الدراسة الحالية خلال العام الدراسي 2024.

الحد البشري: شملت الدراسة الحالية على تلاميذ المدرسة الابتدائية بولاية سيدي بلعباس (ابتدائية العقيد لطفي)

2 - الطريقة والأدوات:

1-2 منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج العيادي لأنه يسمح بدراسة خصائص العينة عن قرب من خلال دراسة الحالة والتي تعتمد على الملاحظة العيادية والمقابلات مع الحالات ، وتكون النتائج أكثر دقة فهو يعد تقنية منظمة مبنية على مراحل مضبوطة وواضحة كما يسمح للباحث بجمع أكبر قدر من المعلومات وهذا ما نحتاجه في دراستنا الحالية.

2-2 . مجتمع الدراسة:

شملت دراستنا على مجموعة من الأطفال من المدارس الابتدائية بولاية سيدي بلعباس ، وفي هذه الدراسة

تم اختيار مجموعة البحث تضمنت 2 حالات تم اختيارهم بطريقة قصدية.

جدول (1) يوضح خصائص العينة

الحالات	السن	المستوى الدراسي	عدد الإخوة	ترتيب ضمن الأسرة	وضعية الوالدين
الحالة 1: أيمن	11	5 ابتدائي	3	1	متزوجين(مشاكل أسرية)
الحالة 2: دعاء	10	5 ابتدائي	2	1	مطلقين

3-2 أدوات الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على الأدوات التالية : المقابلة العيادية ، الملاحظة العيادية (شبكة الملاحظة) اختبار القدم السوداء من إعداد لويس كورمان.

2-3-1 المقابلة العيادية: تعتبر وسيلة يعتمد عليها الأخصائي النفسي قصد جمع المعلومات الدقيقة من الحالة من أجل إعطاء التشخيص للاضطراب ، كما تعتبر أداة لبناء علاقة جيدة مع الحالة تركز على الثقة والتفهم والتعاطف الوجداني، حيث هذه العلاقة تسمح للفاحص من فهم المعاش النفسي للحالة بوضوح، واعتمدنا في هذه الدراسة على المقابلة نصف الموجهة حيث هذه الطريقة تترك نوع من الحرية للمفحوص في الإجابة عن الأسئلة أو التعبير عن مكبوتاته وصراعاته ومشاعره.

2-3-2 الملاحظة: تم الاعتماد على الملاحظة الدقيقة وذلك أثناء الحصص الدراسية ، في فترة الاستراحة أثناء خروج الطفل من المدرسة ، وذلك للتأكد من الأعراض المقدمة بعد إجراء المقابلة مع الأم والطفل والمعلمة كذلك تم الاعتماد على شبكة الملاحظة لتسهيل العملية.

2-3-3 اختبار القدم السوداء: اختبار القدم السوداء أو "patte noire" هو اختبار إسقاطي تم وضعه من طرف لويس كورمان "Iwis corman" كان الاختبار في الأصل مبني على مغامرات خنزير ذو القدم السوداء، تم تكييفه على البيئة العربية باستبدال الخنزير بالخروف نظرا لمكانة الخنزير السيئة في الثقافة العربية.

يتكون الاختبار من 18 لوحة بالإضافة إلى اللوحة التمهيدية، تدور كل اللوحات حول مغامرات خروف له بقعة سوداء في رجله، يطلب من الطفل أن يروي لنا قصة وفق ما هو موجود في كل بطاقة، وقبل ذلك نبدأ بالبطاقة التمهيدية التي تظهر الخرفان بدون أي حركة ، حيث نحاول التأكد إذا كان الطفل قد تعرف عليها على أنهم عائلة أم لا، ثم نسأل ما هو سن الأبوين؟ وكم سن الخروف ذو القدم السوداء و إخوته مع تحديد جنسهم ومن هنا نحاول التأكد ما إذا كانت العائلة المتخيلة تتطابق مع العائلة الحقيقية ، بعد ذلك نطلب من الطفل اختيار الصور التي أحبها والصور التي لا يحبها ونترك له الحرية في ترتيب البطاقات مع سرد القصص، كما نلاحظ الانفعالات أو الرنين العاطفي الذي يصاحب السرد، في البطاقة الأخيرة وهي الجنية نطلب من المفحوص إعطاء ثلاث أمنيات للخروف ذو القدم السوداء ثم نبدأ بالأسئلة التوليفية بالسؤال من هو الأكثر سعادة ضمن الشخصيات؟ ولماذا؟ ومن هو الأقل سعادة؟ ولماذا؟ ومن هو الأكثر لطفاً؟ ولماذا؟ ومن هو الأكثر لطفاً؟ ولماذا؟ كما نسأل من هو المفضل عند الأب؟ ومن هو المفضل عند الأم؟ ومن هو المفضل عند الخروف ذو القدم السوداء؟ (عبد العزيز عائشة، 2019، دص)

لتحليل استجابات المفحوص على مضامين البطاقات، يتم فرز الاستجابة على البطاقات أولاً ضمن

القصص المقبولة Acceptée ويرمز لها ب Acc ، أو غير المقبولة Non Acceptée ويرمز لها ب Non Acc ثم يتم فرز القصص ضمن القصص المحببة Aimée ويرمز لها ب A أو غير المحببة Aimée Non ويرمز لها ب Non A.

ثم يتم فرز القصة حسب التعريف أي القصة تقتض الوضغ الذي تمثله الصورة كفاعل أو كضحية Assumé ويرمز له بAss أو غير مفترض Nom Assumé ويرمز له بNon A. بالنسبة لتقمصات الطفل مع الشخصيات: تقمص الطفل مع الخروف ذو القدم السوداء يرمز له بNP تقمص الطفل مع الخروف الأبيض الأول يرمز له بBL1، الطفل مع الخروف الأبيض الثاني يرمز له بBL2، تقمص الطفل شخصية الأم يرمز له بM، تقمص الطفل شخصية الأب يرمز له بP (Marie) (claie costes,2007, 8-9).

4-2 إجراءات الدراسة الميدانية:

- تحديد عينة الدراسة من خلال الملاحظة العيادية الدقيقة داخل الأقسام.
- إجراء المقابلة مع المعلمين للتأكد من السجل الدراسي والحصول على المعلومات منها حول الحالات داخل القسم.
- إجراء المقابلات مع أولياء الحالات لمعرفة تاريخ الحالة.
- إجراء المقابلة مع الحالة لكسب ثقته والحصول على المعلومات منه.
- تطبيق اختبار القدم السوداء على الحالات أولاً من خلال شرح الاختبار ثم تدوين الاستجابات وفي الأخير تحليل ومناقشة نتائج الاختبار بالاعتماد على دليل الاختبار وكذلك بالاعتماد على تاريخ الحالات وبعض نتائج الدراسات السابقة.

3- عرض الحالات:

الحالة 1:

أيمن طفل يبلغ من العمر 11 سنة من ولاية سيدي بلعباس، يدرس السنة الخامسة ابتدائي، هو الأخ الأكبر في أسرته المتكونة من 3 ذكور ، الحالة الاجتماعية للأسرة متوسطة، يعيش الطفل في أسرة ممتدة والعلاقات في هذه الأسرة تسودها المشاكل والنزاعات والخلافات ، وذلك وفق ما صرحت به أم الطفل. بعد إجراء المقابلة مع أم الحالة تبين أن خلال فترة الحمل لم تتعاطى أية أدوية كما أنها لم تكن تعاني من مشاكل صحية ، كما أن الولادة كانت عادية، ولكن بعد بلوغ الطفل 7 أشهر كان يعاني من الحساسية وبعض مشاكل في التنفس ، كما أنه كان يتلقى العلاج بالبخاخة إلى حين بلوغه سن 8 سنوات، كما تم التأكد من أن مرض الربو وراثي من أب الطفل وجده وجدته. وفي سن 3 سنوات التحق الطفل إلى الحضانة بسبب انشغال الأم بعائلة زوجها وانشغال زوجها بالعمل وخلال هذه الفترة تعرض الطفل لحادث وسقوطه من السلالم ، كما اكتشف الوالدين أنه كان يتعرض للتعنيف من قبل المربية ، وبعد مدة من الحادث دخل المستشفى بسبب ارتفاع درجة حرارة جسمه ، حيث أصبح يعاني من نوبات الصرع وهو يتلقى العلاج الدوائي لحد الآن، كما صرحت والدته الحالة أن الطفل يعاني من مشاكل في المدرسة مع زملائه ، كما لا يحب اللعب في الشارع وليس لديه أصدقاء لأنه يتعرض للتمتر وهو يتصرف بدوانية مع إخوته في المنزل وذلك بسبب كثرة المشاكل الأسرية والنزاعات بينها وبين زوجها، حيث أن الأب لا يهتم بعائلته ولا يجلس كثيراً مع أطفاله ودائماً مشغول بالعمل أو الاستخدام المفرط للهاتف والفايسبوك، وأنه منقلب المزاج وأحياناً عدواني يقوم بتعنيفها وضرب أبنائه بدون أسباب ، كما أنه سبب لها عاهات على مستوى الأنف وهو ما سبب لأبنائه الخوف الشديد إلى درجة البكاء والقلق عند حديثه معهم.

بعد إجراء المقابلة مع معلمته اتضح أن مستواه الدراسي منخفض بالرغم من أنه معيد للسنة الخامسة ابتدائي، كما أنه يعاني من صعوبات التعلم فلهذه مشاكل في قراءة النص مقارنة بزملائه ولديه مشاكل في التشكيل ، وبطئ في القراءة وإصاق الجمل ، وحذف بعض الحروف فمثلا كتبت يقوم بحذف حرف التاء . كما لا يستطيع قراءة النص بمفرده وليس لديه الدافعية للقراءة وأنه بطيء الفهم ، كما يعاني من اضطراب في السلوك كالاندفاعية وهو سريع الغضب ، يحب الجلوس بمفرده ولا يحب أن يلمسوا أغراضه ولا يحب اللعب مع رفاقه في المدرسة ويحب البقاء في مكانه، كما أنه لا يقبل مزاح زملائه وهو عدواني في التعامل معهم وكثيرا ما يدخل في شجارات معهم ودائما ما يستخدم عبارات الشتم أثناء استيائه.

الحالة 2: ألاء طفلة تبلغ من العمر 10 سنوات من ولاية سيدي بلعباس ، تدرس السنة الخامسة ابتدائي وهي الابنة الوحيدة لأُمها ، تعيش الطفلة في بيت جدتها لان أبويها منفصلين ، والحالة الاجتماعية لهذه الأسرة متوسطة.

تعيش الطفلة مع أمها في بيت جدتها وكانت تتلقى الرعاية والدعم من الجدة طوال فترة طفولتها، لأن الأم كانت لا تجد الوقت الكافي لتربيتها بحكم طبيعة عملها (شرطية)

كانت الأم خلال فترة زواجها تعاني من مشاكل زوجية مع زوجها وأهل زوجها بسبب أعمال المنزل بما أنها عاملة، حيث طلب زوجها منها التوقف عن العمل وتخصيص وقت للعائلة بما أنها حامل، وافقت الحالة إلا أنها لم تستقبل من عملها بل أخذت عطل مرضية متتابعة وذلك بدون علم زوجها.

بعد أن ظن زوجها أنها استقالت ، وخلال هذه الفترة تغيرت معاملة زوجها معها، حيث أخذ يستهزئ بها مع عائلته ويشتمها دائما وكثيرا ما كان يضربها ويضرب ابنتهما التي كان عمرها لا يتجاوز الثلاث سنوات، إلا أن الأم لم تستطع التحمل وانتقلت إلى بيت أهلها بعد الخلافات المشاحنات الدائمة وطلبت الطلاق. ترعرعت الطفلة في بيت جدتها وخلال كل تلك الفترة لم ينفق الأب على ابنته كما كانت علاقته مقطوعة معها ولم يكن يزورها، حيث أعاد تكوين أسرة جديدة .

وعند بلوغ الطفلة السن 9 سنوات بدأ والدها بزيارتها بشكل يومي عند المدرسة ، وطلب منها الركوب في السيارة للذهاب للتنزه واللعب، إلا أنها كل مرة تقابل طلبه بالرفض والهروب عند رؤيته. صرحت الطفلة أثناء المقابلة بأنها تكره والدها لأنه تولى عنها هي وأُمها، وأنه دائما ما يضرب أمها وأنه لا يحبها.

تزوجت الأم مرة ثانية بدون علم ابنتها وتم إخفاء هذا الخبر عنها لفترة من الوقت، إلا أن تم اطلاعها وفضلت الطفلة البقاء مع جدتها.

بعد إجراء المقابلة مع الجدة بما أنها تتكفل بالطفلة صرحت أن الطفلة أصبحت شديدة الصمت والانعزال بعد رحيل أمها حيث لم تعد تراها إلا في عطلة الأسبوع ولوقت قصير ، كما أنها لا تحب اللعب في الخارج مع الفتيات وهي سريعة الانفعال والتأثر وغالبا ما تبكي لأتفه الأسباب ، كما تحب البقاء بمفردها في غرفتها واللعب باللوحة الالكترونية ، كما تعاني من كوابيس مزعجة ، تقول الطفلة أنها تشفق إلى والدتها وهي مشتاقة إلى احتضانها والنوم بجانبها.

بعد إجراء المقابلة مع المعلمة صرحت أن ألاء تلميذة خجولة ، وأنها تتراجع في تحصيلها الدراسي فهي كثيرا ما تسرح أثناء الحصص الدراسية ، كما أنها أصبحت قليلة النشاط والحركة في القسم ، ولا تتفاعل

مع زملائها كما صرحت المعلمة أنها وجدت في العديد من المرات أغراضاً تخص أمها في المحفظة تقوم بتوزيعها على زملائها وتم استدعاء ولي أمرها عدة مرات ولكن لم يحضر.

4. تطبيق الاختبار:

جدول (2) يوضح استجابات الحالة 1 على مضامين لوحات اختبار القدم السوداء

رقم اللوحة	اسم اللوحة	الاستجابات
01	الرضاعة 1 (Tétée1)	الخروف ذو القدم السوداء يرضع من أمه وهو جائع وهو يحب أمه وهي أيضا
02	الرضاعة 2 (Tétée 2)	الخروف ذو القدم السوداء يرضع وأخوه شاهدها وهم قادمون لكي يرضعوا لكن هو انهى كل الحليب ولم يبق لهم شيئاً
03	الحمار (Ane)	الخروف ذو القدم السوداء يرضع من أم أخرى لأنه كان جائعاً وأمّه لم تكن موجودة
04	التردد (Hésitation)	الخروف يشرب الماء مع أبيه والخروف الثاني يرضع من أمه والخروف ذو القدم السوداء يشاهدهم ويريد أن يشرب مع أبيه لكنه بقي وحيد لأن لا أحد يحبني
05	الوضع (Portée)	الأم ولدت أخوان آخرين وهي تشعر بالتعب وتشرب الماء وأنا في الخارج أشاهدهم وإخواني يريدون الذهاب إلى أمي لكنهم لم يستطيعوا
06	المعركة (Bataille)	الخروف ذو القدم السوداء يتشاجر مع أخوه وذهبت أنا لأخبر أمي وأبي وأتى أبي وأمي مسرعين وضربونا جميعاً ومنعوا علينا الهاتف
07	الوزة (Jars)	البطة ضربت الخروف الصغير وبدأ في البكاء وحاول الهروب وكان خائف وأخاه كان يشاهده لكنه لم يساعده
08	المعلف (Auge)	الأب والأم والخروفان كانوا نائمين وأنا أفتقت ووجدت أخي يتبول في الفراش و 44 أنهم أن وضربته وغيّرت له ملابسه
09	الألعاب القذرة (Jeux sales)	كنا أنا وأخي نلعب في التراب ولم نشاهد أمي وضربناها بالتراب ثم وبختنا وضربتنا كثيراً لأننا وسخنا ملابسنا وأخي الصغير لم يلعب معنا لأنه كان خائف من أمي
10	العربة (Charrette)	الخروف ذو القدم السوداء كان يحلم أن عائلته باعته إلى عائلة أخرى لأنه يفتعل المشاكل مع الجيران والداداه يكرهه
11	الحفرة (Trou)	الخروف ذو القدم السوداء كان يلعب وتاه في الخارج، وعلقت رجلاه في التراب ولم يستطع الخروج وحل الليل ولم يبحث عنه أحد ولم يساعده
12	القبة (Baiser)	الأب والأم أنهم يتشاجرون وأنا أشاهدهم وأريد الذهاب إليهم لكن خفت أن يضربني أبي لأنه غاضب
13	الليل (Nuit)	أبي وأمي نائمان ونحن نائمون وقام أخي من النوم ويريد أن ينادي أمي لتحضّر له الحليب لأنه جائع
14	حلم الأم (Rêve M)	الخروف ذو القدم السوداء انه يحلم أن أمه تبتسم له وهو يحبها
15	حلم الأب (Rêve p)	الخروف ذو القدم السوداء هو يحلم أن أبوه غاضب ويوبخه وهو خائف منه لأنه لم يأخذ معدل جيد
16	Courte echelle السلم القصير	الخروف ذو القدم السوداء يلعب مع أمه وهي تساعده ليصطاد عصفور وأم العصفور غاضبة منهما
17	الرحيل (Départ)	الخروف ذو القدم السوداء لم يتحصل على معدل جيد وهو هرب من عند أبيه إلى عند جدته لكي لا يضربه
18	الجنية (Fée)	- أتمنى أمي وأبي لا يتشاجران - أتمنى أن لا يضربني أبي وان يأخذني في سيارته للتنزه - أتمنى أن أتحصل على معدلات جيدة

جدول (3) يوضح استجابات الحالة 2 على مضامين لوحات اختبار القدم السوداء

رقم اللوحة	اسم اللوحة	الاستجابات
01	الرضاعة 1 (Tétée 1)	الأم وجدت ابنتها جائعة فقامت بإرضاعها
02	الرضاعة 2 (Tétée 2)	الأم ترضع ابنتها ذات القدم السوداء ، وهي كانت دائماً تتبع أمها لذلك سبقتهم ثم لحق الخرفان الآخرين لأنهم كانوا بعيدين
03	الحمار (Ane)	هذه الخروفة ذات القدم السوداء لم تشبع من أمها وذهبت ترضع من الحمارة
04	التردد (Hésitation)	الأب يشرب مع ابنه الخروف الأبيض والأم ترضع ابنها الصغير والخروف ذات القدم السوداء بقيت وحدها ولا أحد يراها وهي تريد الذهاب مع أمها
05	الوضع (Portée)	الأم أنجبت أبناء صغار وهي متعبة ونسيت أبنائها الآخرين وتركتهن وحدهم وهم يريدون الذهاب إليها لكي يرضعوا لكن منعهم
06	المعركة (Bataille)	الخروف الصغير فرح وذهب يجري عند أمه لأنه لم يراها منذ مدة والخروف ذو القدم السوداء وأخوه يلعبان مع بعض ولم يشاهدا أمهما
07	الوزة (Jars)	البطة ضربت الخروف الأبيض وأمه وهو يهرب ويبيكي وأخوه الخروف الأبيض الصغير شاهده وهو مختبئ وخائف منها
08	المعلف (Auge)	الأب والأم مشغولان بالأكل والخروف الأبيض الصغير نائم وأخيه يريد النوم ولكنه لا يستطيع والخروف ذو القدم السوداء يتبول للذهاب إلى النوم
09	لألعاب القذرة (Jeux sales)	الأم وأبنائها يلعبون مع بعض وهم مستمتعين والخروف الأبيض بقي بعيداً وحده يريد اللعب معهم لكنهم لم يدعونه للعب
10	العربة (Charrette)	ذو القدم السوداء نائم ويحلم انه تم بيعه ، المزارع قام ببيعه وعائلته لم تساعده وهم خائفون من المزارع وهو خائف ويبيكي

11	الحفرة (Trou)	كان الليل والخروف ذو القدم السوداء وقع في الطين وكان وحيدا وكان يطلب المساعدة لكن لم يسمعه احد لان الكل نائم ولم يساعده احد وبقي هناك
12	القبلة (Baiser)	الخروف الأب يعانق الأم والخروف الأبيض الصغير يشاهد أمه وأبوه ويريد أيضا أن يعانقها
13	الليل (Nuit)	الأم والأب يريدان النوم وذو القدم السوداء وأخيه نائمان والخروف الأبيض يريد أن يذهب للنوم مع أمه
14	حلم الأم (Rêve M)	كان ذو القدم السوداء يحلم بأمه ويريد أن يبقى معها دائما
15	حلم الأب (Rêve p)	الخروف ذو القدم السوداء تحلم بابيها يناديها وهو غاضب منها والخروف الصغير تهرب منه لأنها لا تحبه
16	Courte echelle السلم القصير	ذو القدم السوداء مع أمها تلعب لعبة تسلق الأشجار ولم تستطع الصعود لان الشجرة كبيرة وأمها حملتها وساعدتها على الصعود
17	الرحيل (Départ)	ذو القدم السوداء ذاهب بعيدا عن عائلته ثم سيعود يوما ما
18	الجنبة (Fée)	- تتمنى الخروف ذو القدم السوداء أن تعيش مع أمها وحدهما - تتمنى أن يكون لها الكثير من النقود - أتمنى أن أسافر مع أمي بعيدا

جدول (4) يوضح تحليل استجابات الحالة 1 على مضامين لوحات اختبار القدم السوداء

اسم اللوحة	مضمون اللوحة	محبوبة (A) أو غير محبوبة (non A)	التقمص	الآليات الدفاعية	الانفعالات	نوع القلق	العداونية	العلاقات
الرضاعة (Tétée 1)	مضمون فمي	A	PN	النكوص	الفرح			نكوصية أو التعلق مع الأم
الرضاعة 2 (Tétée 2)	فمي مع المنافسة الأخوية	A	PN	النكوص	القلق		تجاه الإخوة	منافسة مع الإخوة
الحمار (Ane)	الأم المتبنية أو البديلة	Non A	PN	التبرير	القلق	قلق الانفصال		
التردد (Hésitation)	المنافسة الأخوية أو الإخفاء	Non A	PN		الحزن		تجاه الإخوة	الحرمان أو التخلي
الوضع (Portée)	المنافسة الأخوية	A	BL 1	نكوص	الحزن		تجاه الإخوة	الغيرة تجاه الإخوة
المعركة (Bataille)	سادي فمي للمنافسة الأخوية	A	BL2		الحزن		تجاه الإخوة	صراع مع الإخوة
الوزة (Jars)	سادي مع الرجوع لعقاب الذات أو الإخفاء	Non A	BL2		الحزن		تجاه الذات	
المعلف (Auge)	سادي بولي	A	BL 1	الإزاحة	الفرح (الضحك)		تجاه الذات	
الألعاب الفكرة (Jeux sales)	سادي شرطي	A	PN	التبرير	الخوف		تجاه الأم	صراع مع الأم
العربة (Charrette)	سادي مع الرجوع لمعاقبة الذات	Non A	PN	الكبت	الحزن	قلق الانفصال	تجاه الذات	
الحفرة (Trou)	الوحدة، الإخفاء والعقاب	Non A	PN	الكبت	الحزن	قلق الانفصال	تجاه الذات	
القبلة (Baiser)	أوديب	Non A	PN	الإنكار	الخوف		تجاه الأب	صراع مع الأب
الليل (Nuit)	أوديب	Non A	PN	الإنكار	الخوف			
حلم الأم (Rêve M)	الحب الموضوعي	A	PN	الإسقاط	الفرح			محبة مع الأم
حلم الأب (Rêve p)	صراع أوديب	Non A	PN	الكبت	الخوف		تجاه الأب	خوف وصراع مع الأب
Courte echelle السلم القصير	العلاقة مع الأب أو الأم	A	PN	الإسقاط	الفرح			محبة مع الأم
الرحيل (Départ)	مضمون الرحيل	Non A	PN	الكبت	الحزن و الخوف	قلق الانفصال	تجاه الأب	صراع مع الأب

جدول (5) يوضح تحليل استجابات الحالة 2 على مضامين لوحات اختبار القدم السوداء

اسم اللوحة	مضمون اللوحة	محبوبة (A) أو غير محبوبة (non A)	التقمص	الآليات الدفاعية	الانفعالات	نوع القلق	العدوانية	العلاقات
الرضاعة 1 (Tétée 1)	مضمون فمي	A	PN	النكوص	الفرح			تعلق بالأم
الرضاعة 2 (Tétée 2)	فمي مع المنافسة الأخوية	A	PN	النكوص	الفرح		تجاه الإخوة	تعلق بالأم مع الغيرة من الإخوة
الحمار (Ane)	الأم المتبنية أو البديلة	A	PN	النكوص	الحزن			
التردد (Hésitation)	المنافسة الأخوية أو الإخصاء	A	PN	الكبت	الحزن		تجاه الذات	تعلق بالأم
الوضع (Portée)	المنافسة الأخوية	A	غير محدد	الكبت	الحزن	قلق الانفصال	تجاه الذات	تعلق بالأم
المعركة (Bataille)	سادي فمي للمنافسة الأخوية	Non A	BL2	الحذف	الفرح			تعلق بالأم
الوزة (Jars)	سادي مع الرجوع لعقاب الذات أو الإخصاء	Non A	BL2	الكبت	الخوف		تجاه الذات	
المغلف (Auge)	سادي بولي	A	BL 1	الإزاحة				
الألعاب القذرة (Jeux sales)	سادي شرجي	A	BL 1	الإزاحة	الحزن	قلق الناتج عن الحرمان	تجاه الذات	الغيرة من الإخوة
العربة (Charrette)	سادي مع الرجوع لمعاقبة الذات	Non A	PN	الكبت	الحزن والخوف	قلق الانفصال	تجاه الذات	الانفصال عن العائلة
الحفرة (Trou)	الوحدة، الإخصاء والعقاب	Non A	PN	الكبت	الحزن	قلق من التخلي	تجاه الذات	الانفصال عن العائلة
القبلة (Baiser)	أوديب	Non A	BL2	الكبت			تجاه الأب	صراع مع الأب
الليل (Nuit)	أوديب	A	BL2	الحذف الجزئي	الغيرة		تجاه الأب	صراع مع الأب
حلم الأم (Rêve M)	الحب الموضوعي	A	PN	الإسقاط	السعادة	قلق الانفصال		تعلق بالأم
حلم الأب (Rêve p)	صراع أوديب	Non A	PN	الإسقاط	غضب		تجاه الأب	صراع مع الأب وكره
Courte echelle السلم القصير	العلاقة مع الأب أو الأم	A	PN	الإسقاط	السعادة			جيدة مع الأم
الرحيل (Départ)	مضمون الرحيل	A	PN	الكبت	حزن	قلق الانفصال	تجاه الأب	التعلق بالعائلة والعودة

5- تحليل ومناقشة الحالات:

مناقشة الحالة 1 :

دراسة الموضوعات الشفهية: أثناء تطبيق الاختبار لاحظنا على المفحوص الافتقار إلى الخيال وعدم القدرة الكافية في التعبير الحر أو سرد قصص حول مضمون اللوحات ، مما دفع الباحث إلى التحفيز المستمر على السرد، ويمكن تفسير ذلك إما بحدوث كف أو نفور لبعض البطاقات هذا من جهة ومن جهة أخرى يمكن ربط

ذلك من خلال الرجوع إلى الملف الطبي للحالة ، حيث يعاني الطفل من نوبات الصرع والتي حتى الآن يتلقى العلاج لذلك.

دراسة موضوعات العدوانية: (العدوانية اتجاه الذات) من خلال اللوحات الثلاث Trou،Jars،Charrette تم تقييم الشعور بالذنب حيث تجلت أشد درجات الشعور بالذنب والتي جعلت الحالة "أيمن" يتخوف من الحرمان من المساعدة في أوقات الضيق Jars وفي حالات الشعور بالوحدة كما هو موضح في بطاقة Trou أو القلق من الحرمان من عاطفة الوالدين أو الطرد والتي تظهر من خلال بطاقة Charette.

يتم اللجوء إلى العقاب أو العدوانية اتجاه الذات لتخفيف القلق الناتج عن الشعور بالذنب، حيث يبحث الطفل عن الراحة العابرة التي يوفرها له العقاب من خلال تهدئة القلق، ويتضح ذلك من خلال التقدير المفرط لهذه البطاقات الثلاث في الوقت ذاته واستثمارها الملحوظ، كما تم التعبير عن هذه البطاقات بصورة مقلقة وتم تصنيفها ضمن البطاقات غير المحبوبة من قبل الحالة.

كما تظهر الميول الاكتئابية من خلال تعبير الطفل في أكثر من بطاقة والتي تظهر في بطاقة Hésitation في عبارة "لكنه بقي وحيدا ولا احد يحبني"، وبطاقة Jars الخوف من الحرمان من المساعدة من خلال عبارة "كان يشاهده ولم يساعده" وبطاقة Charette الخوف من التخلي أو الطرد من خلال عبارة "باعته عائلته" و"يكرهه" وأيضا بطاقة Départ والتي عبر فيها الطفل عن الخوف أو الهروب من العقاب.

دراسة الموضوع الأوديبى: عقدة أوديب وتأثيرها المرضي على التطور العاطفي على الطفل، حيث أصبح الموقف الأوديبى مقلقا للغاية ويبرز ذلك على مستوى السلوك من خلال الرفض الفوري للصورة الأوديبية مع وجود رنين عاطفي خاص المتمثل في التعبير عن الصورة مع مشاعر الخوف ونبرة الحزن.

على مستوى فرز الصور فقد تم تسجيل نفور واضح لبطاقة Réve p و Nuit و Baiser وهذا دليل واضح على وجود عقدة حقيقية ، كما يمكن ملاحظة ممارسة الرقابة بوضوح من خلال الكف الأولي أثناء تقديم البطاقات الثلاث Réve p و Nuit و Baiser يليه التقليل المفرط في سرد القصة ، مع إنكار الموضوع مثال في بطاقة Baiser تم استخدام الآلية الدفاعية المتمثلة في الإنكار والكبت، بسرد القصة على أن الأبوين يتشاجران عكس ما هو موجود في الصورة مما يثبت شدة المقاومة والكبت.

كما ترتبط الميول الاكتئابية عند الحالة بالتثبيث والنكوص إلى الموقف الاكتئابي حيث لا يفصل بين نزواته التدميرية ونزوات الحب والمتواجدة في اللاوعي والمرتبطة بعلاقته مع الموضوع (الأم) ، أي أن الأم هي موضوع الحب وموضوع الحقد في آن واحد، ويتضح ذلك من خلال البطاقتين Tété1 و Réve p حيث تظهر الأم كموضوع حب وفي البطاقتين Bataille و Jeux sales تظهر كموضوع للحقد بتعبير الطفل عن الخوف من عقاب الأم.

وفي نفس السياق تؤكد ميلاني كلاين " أن الاضطرابات الاكتئابية ما هي إلا انعكاس للفشل الطفلي في تكوين موضوعات داخلية جيدة ،وان الأشخاص المكتئبين لم يتخطوا الموقف الاكتئابي أثناء طفولتهم، أي عدم قدرة الطفل على إدراك أمه كشخص واحد، أي الالتحام بين الأجزاء السيئة والأجزاء الجيدة ويتعذر عليه تكوين الموضوع الكلي الغير المتجزئ وذلك بسبب سيطرة مشاعر الكره والعدوان على مشاعر الحب داخل الطفل مما يؤدي إلى الاكتئاب (عادل سلمى، 2018، 253).

وهذا ما يتضح من خلال تحليل المقابلة حيث صرحت الأم أن ابنها متناقض في تصرفاته بين الحب الشديد لها وأنه يدافع عنها أحياناً أثناء شجارها مع زوجها، وأحياناً أخرى يتصرف معها بعدوانية ويعبر عن ذلك بالسب والشتم ويقلد والده أحياناً ، ولكن بعد مدة يعود محبطاً ويعتذر منها.

وتظهر من خلال البطاقات Charrette و Baiser و Réve p و Départ الخوف الشديد من السلطة الوالدية والصراع القائم بين الطفل والأب، فالعلاقة الوالدية قائمة على العدوانية والتوبيخ والضرب، وتتفق نتائج هذا الاختبار مع ما جاء في المقابلة حيث نلاحظ أن العلاقة بين الأب مع أبنائه مبنية على القسوة والتسلط والضرب بدون مبرر أحياناً والسب والشتم، وهذا ما أثر على الجانب الانفعالي والعاطفي لدى الطفل مما سبب له القلق المستمر والخوف الشديد من الأب، فالطفل يعيش في جو اسري مضطرب مليء بالمشاحنات والشجارات والاحباطات وهذا ما تؤكد بطاقة الجنية Féé، حيث يتمنى الطفل أن لا يتشاجر والداه، وان لا يضربه والده، كما نلاحظ أن لديه رغبة في تحسين مستواه الدراسي من خلال الأمنية الثالثة.

مناقشة الحالة 2:

دراسة الموضوعات الشفهية: نلاحظ من خلال سرد القصص للوحات التعبير الجيد والمتسلسل أثناء سرد القصص، مع وجود ترابط لبعض بطاقات الاختبار، كما تم ملاحظة أثناء التعبير الشفهي الانزعاج الكبير خلال مواجهة بعض البطاقات والتي تم التعبير عنها إما بالرفض (الكف)، أو تصنيفها كصور غير محبوبة أو من خلال تجنب التماهي مع بطل القصة ، حيث تظهر هنا جميع مظاهر الرقابة بشكل واضح إما من خلال الرفض أو النفي أو الإنكار أو الحذف الجزئي.

دراسة موضوع العدوانية : تتجلى العدوانية في البطاقة Tété 2 في المنافسة الأخوية تجاه الأم وتظهر من خلال تعبيره بكلمة "سبقتهم" كانوا يعيدون " وفي بطاقة Portée حيث تظهر الغيرة على الطفلة من المولود الجديد مع علامات القلق ، كما يمكن التفسير من خلال البطاقات Tété 1 و Tété 2 و Ane السادية الفمية حيث تتضح الشراهة الفمية ، وتظهر العلاقة النكوصية مع الأم والتي يمكن أن تشير إلى نشأة الشعور بالذنب.

تشير الصور Trou، Jars، Charrette في تعبير الطفلة إلى أكثر الصور المثيرة للقلق وتم تصنيفها بعد الفرز ضمن البطاقات غير المحبوبة ، حيث تظهر على الطفلة مشاعر القلق الشديد والخوف من عدم تقديم المساعدة والدعم في وقت الحاجة، والتخلي من قبل العائلة أو الحرمان من العاطفة أو الحب وهذا ما أدى بالحالة إلى الاكتئاب.

ويتم تفسير ذلك من خلال المقابلة ، حيث أن الطفلة تعيش ضمن عائلة منفصلة فهي لم تتلقى الدعم الاجتماعي والنفسي الكافي من طرف الوالدين في المراحل المبكرة من الطفولة ، كما أنها تعرضت للحرمان العاطفي من قبل الأب الذي انفصل عنها والأم التي كانت مشغولة بعملها من الناحية والزواج مرة ثانية من ناحية أخرى.

وهذا ما تأكدته دراسة "Cholifah" التي هدفت إلى البحث عن تأثير الخلل الوظيفي العائلي على الميول الاكتئابية لدى المراهقين، حيث طبق هذه الدراسة على 114 مراهق من مدينة مالايا باندونيسيا باستخدام المنهج الكمي الارتباطي، حيث أظهر نتائج هذه الدراسة وجود ارتباط ايجابي بين الخلل الوظيفي العائلي والميول الاكتئابية (125، Cholifah utaminin ytyas & al, 2021) .

كما مرت الطفلة بتجربة التخلي مرتين ، تجربة التخلي من طرف الأب الذي منذ انفصاله عن والدتها لم يكن يزورها او يقدم لها الدعم المادي والنفسي ، كما لم تبني الصورة الوالدية الجيدة بل كانت العلاقة قائمة على

الذكريات السيئة وهذا ما عزز لديها الشعور بالحد والكراهية تجاه الأب، وهذا ما يتضح من خلال البطاقة Réve p من خلال كلمة "يهرب منه" و "لا يحبه"، "غاضب منها" أي تعبر عن الخوف من سلطة الأب ومشاعر الحد والكراهية تجاه الأب بسبب التخلي، حيث تعكس نفس السلوك من خلال الهروب منه.

كما رسخت تجربة التخلي للمرة الثانية من الطرف الأم من خلال زواج الأم وانفصالها عنها واهتمامها بالمولود الجديد مشاعر الذنب والميل للاكتئاب وسيطرة المزاج الحزين والسلوك الإنسحابي والعزلة، والتي تم التعبير عنها بالرغبة القوية في التواجد مع الأم والبقاء معها ويتضح ذلك في البطاقات Hésitation وBataille و Rêve M.

وهذا ما أكدته سبيتز "spitz" حيث يرى ن تطور الجهاز النفسي للطفل مرتبط بعلاقته مع والدته من خلال تطوير علاقة ثابتة ومستقرة، كما أن اضطراب العلاقة التفاعلية بينهما يؤدي إلى تسمم نفسي وعجز انفعالي (كروم موفق، 2017، 652-654).

وفي نفس السياق يفسر بولبي "Bowlby" أن بقاء الطفل مع الأم في الساعات الأولى من حياته يقوي مشاعر الأمومة وانفصالها في هذه الساعات يترك آثار نفسية وخيمة (كروم موفق، 2017، 655).

6-الخلاصة:

من خلال ما توصلت إليه الدراسة، نستنتج أن الاختبار القدم السوداء يستطيع أن يشخص الميول الاكتئابية عند الطفل، فهو يثير الصراعات والمكبوتات الدفينة والعميقة من ساحة اللاشعور والتي يعبر عنها الطفل بطريقة عفوية أو رمزية، فهو قادر على تحليل الصراعات النفسية ومختلف الآليات الدفاعية المستخدمة من طرف الجهاز النفسي، كما يدرس مشاعر الذنب والقلق وبعض الاضطرابات النفسية الأخرى، بالإضافة يقدم صورة عن نوعية العلاقات العائلية والتفاعلات السلبية داخل الأسرة.

7. مقترحات الدراسة:

- ضرورة التكفل النفسي لفئة الأطفال ذوي الميول الاكتئابية خاصة في المؤسسات التربوية.
- ضرورة القيام بدورات تدريبية لمختلف الأخصائيين النفسيين للتمكن من استخدام هذا الاختبار في جميع المؤسسات.
- توعية الأسرة حول خطورة التفاعلات السلبية مع الطفل والحرمان العاطفي والمشاحنات والشجارات المستمرة على الحالة النفسية للطفل وضرورة خلق جو اسري مبني على التفاهم والمحبة والتسامح.
- إعطاء أهمية في الدراسات النفسية لفئة الأطفال باعتبارها مرحلة حاسمة في تكوين الشخصية.
- إعطاء أهمية كبيرة للاختبارات الإسقاطية بصفة عامة في تشخيص مختلف الاضطرابات النفسية.

- الإحالات والمراجع:

- جلال عقيلة، بن خليفة محمود (2023). وسائل التقييم النفسي للطفل خلال مرحلة الكمون اختبار تفهم الموضوع نموذجاً. مجلة العلوم الإنسانية. 23 (1). 103-122.
- حجازي مصطفى (1979). الفحص النفسي مبادئ الممارسة النفسية تقنياتها خطواتها وأشكالها. بيروت: دار الصليعة للطباعة والنشر.
- داسي نسرين (2020). إشكالية الوعي والجسد في الفلسفة الغربية المعاصرة نموذجاً فرويد، مذكرة ماستر منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. قسم فلسفة عامة.
- طباس نسيم (2012). الاكتئاب عند الأطفال دراسة سيكوباثولوجية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. (9). 205-209.

عبد العزيز عائشة (2019). اختبار القدم السوداء . جامعة بسكرة. قسم العلوم الاجتماعية.
عادل سلمى (2018). اكتئاب الأطفال من منظور التحليل النفسي. *مجلة الخدمة النفسية-كلية الآداب-جامعة عين شمس*. 11. 262-237.

غريب عبد الفتاح غريب (1994). اكتئاب الأطفال المرحلة الابتدائية دراسة مقارنة للبنية العاملية للاكتئاب بين مصر والإمارات العربية. *دراسات نفسية-رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية*. 4 (2). 38-1.
كروم موفق (2017). النمو النفسي للطفل من خلال العلاقات التفاعلية أم رضيع. *مجلة الحقيقة*. (41). 660-642.
وادة فتحي، تواتي إبراهيم عيسى (2021). التشخيص والتصنيف في علم النفس المرضي. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*. 7. 265-249.(3).

Cholifah utaminin ytyas,Pravissi shanti,Endang prastuti and Yudi tri hanson (2021).Family dysfunction and depressive tendencies in adolescents .*international conference of psychology kne social sciences*, 125-131

Marie claire costes (2007).notice d'utilisation tableau d'analyse panoramique de patte noire .*édité par le centre de recherche d'édition et d'aplication psychologique*

Yih-Lan Liu (2003).parent-Child interaction and children's depression :the relationships between parent-child interaction and children's depressive symptoms in taiwan.*journal of adolescence*,4(26), 447-457

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

لبيد، مختارية ودوارة، أحمد وبوزار، يوسف (2025). مساهمة الاختبارات الإسقاطية في تشخيص الميول الاكتئابية لدى الأطفال: دراسة عيادية لحالتين نموذجاً على ضوء اختبار القدم السوداء. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 11(1)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 50-37.